بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، برحمته يتراحم بنو البشر، وبفضله ومنِّه يتوب علىٰ من تاب واستغفر، يحبُّ من سبَّحه وحمده بالعربية وكبَّر، والصَّلاة والسَّلام علىٰ صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر والخُلُق الأعظم، الذي امتلك العقول والقلوب بصدق حديثه وحلاوة منطقه، محمد بن عبد الله ﷺ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإنَّ كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بدولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة بدبي من أهم المؤسَّسات الجامعيَّة التي أسهمت -وبشكل واضح- في إحياء التُّراث اللغويِّ العربيِّ بكافَّة أشكاله وألوانه، فهي وإن كانت حديثة العهد والنَّشأة إلا أنَّ ما سطَّرته من نهضة وتقدُّم في هذا المجال يؤكِّد هذا المفهوم ويدعونا إلىٰ الاعتراف به، حيث آمنت هذه الكليَّة بقيمة لغتنا العربيَّة وقدسيتها وارتباطها ارتباط القلب بالبدن بالقرآن الكريم فترجمت هذا الإيمان وحوَّلته إلىٰ واقع عملي يحفظ لها كرامتها وهيبتها، وذلك من خلال دعوة أساتذة الجامعات النَّابهين والمتخصِّصين من مختلف البلاد العربيَّة إلىٰ وضع بصماتهم والاستفادة من خبراتهم، ثم عقد النَّدوات والمؤتمرات وتفعيل الاحتفال الحقيقي بها في اليوم العالمي لها في الثَّاني عشر من ديسمبر من كل عام، واعتبار الحفاظ عليها من أعظم مقومات الحفاظ علىٰ الهويَّة، ثم فتح باب الدِّراسات العليا وتسجيل الماجستير والدكتوراه وغير ذلك، فالدُّستور الذي وضعته وأقرَّته تبدأ أولىٰ أبجدياته بأنَّ التَّخطيط للمستقبل لا قيمة له دون معرفة الماضي وإدراك مفرداته وأبعاده.

وقد أُسِّست هذه الكليَّة الخيريَّة الوقفيَّة سنة 1407هـ-1986م علىٰ يد أحد أبنائها وهو معالي السيد جمعة الماجد برعاية حكومة دبي، وأشرف عليها مجموعة من أصحاب الخبرة يضعون لها الضَّوابط والقواعد الخاصَّة بها ويتابعون ذلك باستمرار لضمان نجاح العمليَّة التعليميَّة بها أطلق عليهم مجلس أمناء الكليَّة، وهي مؤسَّسة جامعيَّة من مؤسَّسات التَّعليم العالي في الدَّولة.

«وقد حظيت كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة في دبي منذ نشأتها بتشجيع كبير من الهيئات العلميَّة الجامعيَّة، فهي عضو في رابطة الجامعات الإسلاميَّة، كما أبرمت اتفاقيتين ثقافيتين مع جامعة الأزهر وكلية دار العلوم في جامعة القاهرة، يتاح بموجبها لخريج الكليَّة أن يواصل دراسته العليا في هاتين الجامعتين العريقتين للحصول علىٰ درجتي الماجستير والدُّكتوراه في مختلف التَّخصُّصات الإسلاميَّة والعربيَّة»[1].

ومن أجل تحقيق الحلم الذي ينشده كل مسلم وهو أن يرىٰ راية الإسلام فوق كل راية وتعاليمه وآدابه في كل بيت تعدَّدت الأعمال الخاصَّة بهذه الكليَّة كثمرات طيِّبة مختلف ألوانها، كان منها هذه الثَّمرة الخاصَّة بمجلة الكلية والتي جابت الأفاق بجودة موضوعاتها ورفعة الأقلام التي كتبت فيها، وذلك في تقديم كل ما هو جديد أو مبتكر في بابه، أوعرض لتراث أمَّة قدَّمت زهرة شبابها في خدمة الدِّين واللغة فكان أن اعتمد هذا البحث عليها محاولاً التَّركيز علىٰ الشِّقِّ الثَّاني منها، سواء من خلال عرض جهود القدامي علىٰ أيدي المحدثين، أم تحقيق مُصَنَّفاتهم والتَّعليق عليها.

وقد اقتطف الباحث في هذه الصَّفحات مجموعة من هذه الدِّراسات اللغويَّة في هذه المجلة للتَّعليق عليها -وخاصَّة في مجال الصَّوتيَّات العربيَّة والتي تعدُّ اللبنة أو النَّواة الأولىٰ أوالنُّطفة التي خُلِّقت وشُكِّلت فأنتجت وكوَّنت اللغة، فأصبح التَّعرف علىٰ مفرادتها واجبًا قبل التَّقدُّم لدراسة أي مستوىٰ من المستويات اللغويَّة

(1) العدد الأول من المجلة ص9 - الصادر سنة 1410هـ-1990م.

الأخرىٰ- وذلك بعرض هذه الأبحاث علىٰ مائدة البحث العلمي ومناقشة المنهج المتَّبع فيها وإبراز أهم المعالم والسِّمات الخاصَّة بها دعمًا للحفاظ علىٰ تراث هذه الأمَّة الإسلاميَّة، ودعوة إلىٰ التَّصالح بين الأجيال، وإيمانًا بجهود من سبقونا ووضعوا نقطة البداية في أول السُّطور.

وقد سُجِّلت وسُطِّرت هذه الأبحاث اللغوية علىٰ أيدي مجموعة من فرسان الدِّراسات اللغويَّة قديمًا وحديثًا، قديمًا بمادتهم العلميَّة التي أودعوها في مُصَنَّفات أصبحت حديث الرُّكبان في كل زمان ومكان، وحديثًا بالشَّرح والتَّعليق وتوضيح المفاهيم والتَّحقيق والدِّراسة، والعربيَّة في حاجة إلىٰ هؤلاء وهؤلاء.

ومن الممكن أن أشير إلىٰ هؤلاء الفرسان من خلال هذا التَّقسيم إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علماء التُّراث في الصَّوتيَّات: ترىٰ هذا القسم في جهود سيبويه وابن جنِّي وأبي عمرو الداني والحسن البصري وابن القاصح العذري.

القسم الثَّاني: علماء التَّحقيق والدِّراسة: ومن أرباب هذا المجال د. غانم قدوري الحمد في تحقيق كتاب: (التَّحديد في الإتقان والتَّجويد لأبي عمرو الداني)، ود. صالح مهدي عباس الخضيري في تحقيق كتاب: (نزهة المشتغلين في أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين).

القسم الثالث: علماء البحث والتَّأليف والعرض والتَّعليق: وفرسان هذا الميدان د. مازن المبارك، ود. رشاد محمد سالم، ود. سمير شريف ستيتيَّة، ود. محمود سالم خريسات.

وبعد قراءة هذه الأبحاث الخاصَّة بمجال الصَّوتيَّات العربيَّة في هذه الأعداد التي أصدرتها مجلة هذه الكليَّة ولعدَّة مرات، وجدت أنَّ منها ماهو خاصٌّ بدراسة الصَّوت المفرد، ومنها ما يتصل بدراسته في حالة التَّركيب أوالسَّياق، ويدخل في هذين الجانبين هذه المُصَنَّفات الخاصَّة بالأحكام التجويديَّة؛ لذلك كانت تقتضي هذه المفردات أن أقوم بتقسيم هذا البحث علىٰ حسب مادته العلمية طبقًا لذلك

ولكن آثرت عرضه وتقسيمه إلىٰ أربعة مباحث بحسب العناوين الخاصَّة بكل بحث بعد مقدمة وتمهيد تمييزًا لهذه الدِّراسات وإدراكًا لجهد أصحابها، ثم تعلن الخاتمةعن نفسها في نهاية البحث.

فالمقدمة تشتمل علىٰ أهمية الموضوع وخطَّته، والتمهيد بعنوان (وقفة قصيرة مع مجلة الكليَّة)، ثم تأتي العناوين الخاصَّة بالمباحث علىٰ النحو الآتي، وذلك عن طريق المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول: الهمزة والألف ومدلولهما عند القدماء.

المبحث الثاني: تحليل الظَّواهر الصَّوتية في قراءة الحسن البصري.

المبحث الثالث: أسس الدَّرس الصَّوتي بين سيبويه وابن جنِّي.

المبحث الرابع: تحليل لبعض مصادر علم التجويد: ويشتمل علىٰ الكتابين الآتيين:

أ- التَّحديد في الإتقان والتَّجويد لأبي عمرو الدَّاني.

ب- نزهة المشتغلين في أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين لابن القاصح العذري.

وبعد، فالعمل علىٰ إحياء تراث هذه اللغة العربيَّة وخاصَّة في مجال الصَّوتيَّات من الأهميَّة بمكان؛ فلولا الأصوات ماحدث الحوار والتَّواصل بين أفراد المجتمع البشري، ولما تعرَّف الإنسان علىٰ أخيه الإنسان، فربَّما يكون تقديم هذا البحث بهذه الصُّورة مقدمة لقراءة جديدة تتبعها إضافة أو تعليق أو تحقيق، وقد يكون تذكيرًا بتراث أمَّة أفنىٰ أهلها أعمارهم في خدمة لغة القرآن الكريم ولو أمهلتهم الحياة ما ازدادوا إلا تمسكًا بها وحرصًا علىٰ الذَّود عنها إيمانًا بقدسيتها ورغبة في رفع رايتها وتوحيد كلمة أبنائها.

﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: 4].

تمهيد

وقفة قصيرة مع مجلة الكليَّة

من أجل النَّهضة بالدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة وتكوين الشَّخصيَّة التَّدريسيَّة تنوَّعت تلك الأعمال التي قدَّمتها كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بدبي ما بين ندوة الحديث النَّبوي الشَّريف التي تقام كل عامين، والنَّدوات والمؤتمرات التي تقام بصفة مستمرَّة طوال أيام العام، ومراكز تعليم الحاسوب واللغة الإنجليزية وتسجيل الدَّراسات العليا والماجستير والدُّكتوراه إضافة إلىٰ أعمال أخرىٰ كثيرة، وكان من أروع هذه الأعمال التي قدَّمتها هذه الكليَّة صدور هذه المجلة العلميَّة المحكَّمة التي تجمع بين كثير من الأفكار والأراء والرُّؤىٰ المتعدِّدة والشَّخصيَّات الذين نعتزُّ ونفخر بهم -سواء في جامعة الأزهر أم في جامعات التربيَّة والتَّعليم، أم في الجامعات العربيَّة-، فهم وإن كانوا ينتمون إلىٰ بلاد مختلفة، لكنَّ الغاية معلومة المصدر نبيلة المقصد، فـ «غاية الكليَّة أن تخرج للنُّور مجلة من أهدافها نشر البحوث الجادَّة المبتكرة في حقل الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، وإبراز الفكر الإسلاميِّ في كل جوانبه للإفادة منه في جميع ميادين الحياة»[1].

وعندما تتعرَّف علىٰ الإسلام وأصوله ومبادئه تشعر بأنَّك أمام دين عظيم عليك أن تفخر به وتحسَّ معه بالعزَّة والكرامة، وهذه دعوة صريحة من هذه الكليَّة تدعوك لتقرأ جيدًا ثم تترجم ما قرأته -بفكر مستنير وعقل راجح- إلىٰ صورة مكتوبة لعلَّ المجتمع ينتفع بها، فرفعة الإنسان المسلم ودعوته إلىٰ الانصهار في المجتمع والتَّعامل مع كل الأفكار، والتَّعبير عن دينه بكل ثقة ويقين وعِلْم العنوان المجمل الذي تندرج تحته كثير من التَّفاصيل المختلفة، وإدراك الَّنتائج ليس من صنع البشر وإنَّما العلم والعمل وظيفتهم ومنهج حياتهم.

(1) السابق ص10.

«لهذا كله قرَّر مجلس الأمناء ومجلس الكليَّة إصدار هذه المجلة، وهدف من إصدارها إلىٰ أن تكون منبرًا للدَّعوة إلىٰ الإسلام، تدعو إليه علىٰ بصيرة وهدىٰ ومنهج علمي سليم، فلا ينشر فيها إلا البحث الجادِّ بعد عرضه علىٰ لجان التَّحكيم في العلوم المختلفة، ولا تقبل إلا ما يتَّفق مع أهدافها وهي -إذ تعلن ذلك مستعينة بالله- تدعو أصحاب القرائح وحملة الأقلام من رجال الفكر وأساتذة الجامعات أن يمدوها بما يساعد علىٰ تحقيق الغاية وبلوغ الهدف في نشر الوعي الإسلامي والثَّقافة الإسلاميَّة والعربيَّة»[1].

ومنذ صدور أول عدد منها وقد أعلنت طبيعة المجلة وأهدافها في نقاط:

1- تُعْنَي المجلة بنشر البحوث العلميَّة الجادَّة المبتكرة التي يعدها المتخصِّصون في الدِّراسات الإسلاميَّة واللغة العربيَّة بمختلف فروعها وتخصُّصاتها، من أجل إثراء البحث العلمي في هذين المجالين.

2- يمكن أن يكون البحث تحقيقًا لمخطوطة تراثيَّة، أوتأليفا في موضوع من الموضوعات العامَّة.

3- تهدف المجلة إلىٰ معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة في إطار الشَّريعة الإسلاميَّة، ولا سيما ما يختصُّ منها بدولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة ومنطقة الخليج والعالمين العربيِّ والإسلاميِّ.

4- تهدف المجلة إلىٰ توطيد الصِّلات العلميَّة والفكريَّة بين كلية الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بدبي ونظائرها في الجامعات الخليجيَّة والعربيَّة والإسلاميَّة والعالميَّة.

5- متابعة اتِّجاهات الحركة العلميَّة ورصد إنجازاتها في نطاق الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة عن طريق التَّعريف بالكتب والتَّرجمات الحديثة في مجالي

(1) السابق ص11، 12.

الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة، والرَّسائل الجامعيَّة التي تقدم للجامعات الخليجيَّة والعربيَّة والإسلاميَّة والعالميَّة والمؤتمرات والنَّدوات العلميَّة المتخصِّصة في الدِّراسات الإسلاميَّة واللغة العربيَّة، إضافة إلىٰ مراجعة لكتب شرعيَّة معاصرة، وأخبار التُّراث الفكريِّ الإسلاميِّ.

6- نشر الفتاوىٰ الشرعيَّة المعاصرة، والتَّعليقات علىٰ القضايا العلميَّة إضافة إلىٰ مقتطفات من محاضرات الموسم الثقافي، وبعض أخبار الكليَّة.

7- إتاحة فرص التَّبادل العلمي مع المجلات العلميَّة التي تصدرها الكليات المماثلة في الجامعات الأخرىٰ علىٰ مستوىٰ العالم.

8- تخضع البحوث المقدَّمة إلىٰ المجلة للتَّقويم والتَّحكيم حسب القواعد والضَّوابط التي تلتزم بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشَّريعة الإسلاميَّة واللغة العربيَّة، قصد الارتقاء بالبحث العلمي في مجال الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة خدمة للأمَّة ورفعة لشأنها، ومن تلك القواعد عدم معرفة المحكِّمين أسماء الباحثين، وعدم معرفة الباحثين أسماء المحكِّمين سواء وافق المحكِّمون علىٰ نشر البحوث من غير تعديل أو أبدوا بعض الملاحظات عليها، أورأوا عدم صلاحيتها للنَّشر.

وهذه المجلة العلميَّة المحكَّمة يصدر منها عددان كل عام، صدر أول عدد منها سنة 1410هـ-1990م، وجملة ما صدر منها إلىٰ الآن تسعة وأربعون عددًا، وقد وضعت كثيرًا من الضَّوابط والقواعد للنَّشر منها:-

أولا- تنشر مجلة كليَّة الدَّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة البحوث العلميَّة باللغتين العربيَّة، والإنجليزيَّة، علىٰ أن تكون بحوثًا أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعيَّة والشُّمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلاميَّة، وذلك بعد عرضها علىٰ محكِّمين من خارج هيئة التَّحرير حسب الأصول العلميَّة المتَّبعة.

ثانيًا- تخضع جميع البحوث للنَّشر في المجلة للشروط الآتية:

1- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنَّشر إلىٰ جهة أخرىٰ، وألا يكون مستلاً من بحث أومن رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علميَّة، وعلىٰ الباحث أن يقدِّم تعهدًا خطيًّا بذلك عند إرساله إلىٰ المجلة.

2- يلتزم الباحث أصول البحث العلمي، من حيث توثيق المعلومات، والإشارة إلىٰ المصادر والمراجع وطبعاتها، وغير ذلك مما هو متعارف إليه.

3- يستخدم الكاتب علامات التَّرقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربيِّ، ويضبط الكلمات التي تحتاج إلىٰ ضبط.

4- يُفَضَّل أن يُصَدَّر كل بحث بنبذة مختصرة لا تزيد علىٰ نصف صفحة يلخص فيها الكاتب بحثه، والأفكار العامَّة التي عالجها.

5- تعرض الملاحظات التي أبداها المُحَكِّم علىٰ البحث الصَّالح للنَّشر علىٰ صاحب البحث ليأخذ بها قبل نشره[1].

(1) ينظر: العدد الأول ص5، 6، والثامن عشر ص5، 6 - الصادر سنة 1420-2000م، والثالث والعشرون من ص7-9 - الصادر في ربيع الثاني سنة 1422هـ- يونيو 2002م، والثامن والثلاثون ص11، 12- الصادر سنة 1430هـ-2009م.
وينظر هذه التفاصيل أيضًا في مقدمة كل عدد من أعداد هذه الكليَّة.